الحياة الاجتماعية في بغداد
(الاعياد والمناسبات في العصر العباسي)

أ . د . احلام محسن حسين
مركز احياء التراث / جامعة بغداد

الملخص

إحتضنت دار السلام ، المدينة المِعْطاءْ ، أجناساً بشرية كثيرة ، يدينون بأديان ومذاهب مختلفة ، ويحملون أفكاراً شتى أغلبها جديد على ما كان يألفه سكان بغداد في نواح كثيرة من حياتهم . ولشيوع روح الالفة بين الناس عامة ، دخلت إلى حياتهم أنماط غريبة عليهم من عادات وتقاليد ، شاركوا في إحيائها والتمتع بمباهجها القادمين الجدد ، لذا تنوعت عندهم الأعياد والمناسبات ، فصارت هناك مناسبات رسمية وعملية فضلا عن العائلية .بعض منها خاص بالدين الإسلامي ، وبعضها تقليدي سابق للإسلام ، وصنف ثالث دوري ، زيادة على مناسبات عائلية مختلفة كالزواج ، والختان ، والحج ، وختم القرآن الكريم وغيرها .

الكلمات المفتاحية : الاجتماعية ، بغداد ، الأعياد والمناسبات

Abstract

The social life in Baghdad, during the Abbasid era, took many forms in the development of its life, its religious and social conditions, its economic conditions, and its political administration, and yet all aspects of life in it were strongly linked to the limits, orders and prohibitions of the Islamic religion, regardless of the historical reality.

The people of Baghdad knew various feasts and occasions, so they had religious feasts, official feasts, and local thirds, in addition to special or family events.

These holidays and events include what appeared during the Islamic eras, and some of them are traditional prior to Islam, and the last periodical and another type is only on occasions, and their goal was all to relieve oneself and break the daily monotony.

Among the most prominent feasts in the Abbasid era and previous eras that have religious holidays, such as Eid al-Fitr, Eid al-Adha and various other festivals for Jews and Christians, in addition to various occasions such as marriage, circumcision, Hajj, Nowruz and others.
Keywords ; social, Baghdad, holidays and events.

المقدمة :-

أخذت الحياة الإجتماعية في بغداد ، أبان العصر العباسي ، في تطور حياتها وأحوالها الدينية والإجتماعية و أوضاعها الإقتصادية، وإدارتها السياسية صوراً عدة ، ومع ذلك فإن جميع نواحي الحياة فيها ارتبطت بشكل قوي بحدود الدين الإسلامي وأوامره ونواهيه بغض النظر عن الواقع التاريخي .

عرف أهالي بغداد أعياداً ومناسبات شتى ، فكانت عندهم أعياداً دينية ، وأخرى رسمية ، وثالثة محلية ، فضلاً عن المناسبات الولاسيما أو العائلية .

وهذه الأعياد والمناسبات منها ما ظهر خلال العصور الإسلامية ، وبعضها تقليدي سابق للإسلام، وآخر دوري و نوعاً آخر يكون في المناسبات فحسب، وكان هدفها جميعاً الترويح عن النفس ، وكسر الرتابة اليومية

ومن أبرز الأعياد في العصر العباسي و العصور السابقة لها الأعياد الدينية ، كعيد الفطر، وعيد الأضحى وأخرى متعددة ولاسيما باليهود والنصارى، زيادة الى المناسبات المختلفة كالزواج، والختان، والحج، والنوروز وغيرها.

تحديد المفاهيم

من المعروف انالمصطلح الواحد يحمل معاني عدة فلا بد لنا من إختيار المعنى المناسب للبحث الذي سنتناوله والمعنين فيه .

1 –الأعياد:-جمع عيد والعيد إسم لما يعود في الإجتماع العام معتاداً عائدا : اما بعود السنة أو بعودالإسبوع أو بعود الأشهر ، ونحو ذلك فالعيد يجمع أموراً منها يوم عائد كيوم الجمعة ويوم الفطر ومنها : اجتماع فيه

ومنها أعمال تجمع و ذلك في العبادات والعادات و يختص ذلك بمكان بعينه ، أوقد يكون مطلقاً من هذه الأمور التي تسمى عيداً[1] ويعد لفظ العيد إسماً لمجموعة الاعياد والعمل فيه هو الغالب قوله ﷺ :(دعهما يا ابا بكر ،فان لكل قوم عيداً وان هذه أعيادنا)[2]

2 – العرس:- ومن أعرس فلان أي إتخذ عرساً ،وإعترس بأهله ، إذا بنى بها وكذلك إذا غشيها ، ولا تقل عرس

والعروس : نعت يستوي فيه الرجل والمرأة و يقال :رجل عروس في اعراس وعرس وإمرأة عروس في نسوة عرائس . وفي المثل كاد العروس ان يكون اميرا .

وفي الحديث : فاصبح عروساً ، يقول للرجل عروسا كما يقال للمرأة . وهو إسم لها عند دخول احدهما بالآخر.

قال ابو عبيدة في كما نقله ابن منظور في لسان العرب قوله عرس :يعني طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس يسمى عرساً بإسم سببه[3]
وأخيرا قال الأزهري : العرس أسم من أعرس الرجل بأهله وإذا بنا عليها وخل بها ، وكل واحد من الزوجين عروس يقال للرجل : عروس وللمرأة كذلك ، ثم تسمى الوليمة عرساً : وعرس الرجل إمرأته[4] .
3 – الختان :-الختان في اللغة العربية : اختن هو القطع ، ختن الولد يختنه أو يختنه فهو ختين .والمختون أي قطع غرلته[5] .
وفي (الوجيز) جاء ختن الصبي ختاناً وفتاناً : قطع قلفته فهو خاتن ومختون وختين.
اما في (لسان العرب) فيعرف الختن : ختن الغلام والجارية يختنهما ويختنهما ختناً ، والإسم الختان والختيان والختانة ، هو مختنون.
وفي الشرع :هو قطع مخصوص من عضو مخصوص، فالختان هو شريعة واجبة بدأها نبينا ابراهيم عليه السلام وهو أمر الله جل وعلى لرسوله بإتباع ملة إبراهيم (عليه السلام) على وجه الخصوص

لمحة تأريخية عن الأعياد والمناسبات .

وضعت البشرية منذ ان تلاحمت وكونت مجتمعاً منتظماً ، أسساً لحياة إجتماعية ذات قيم وعادات مارستها بأشكال مختلفة ، كل حسب مجتمعه وزمانه .
من هذه القيم والعادات ما استمر مع استمرار الزمن بسبب كونه ذي صلة مباشرة بمجتمع دون سواه ولتعددها وإختلافها خلال حقب طويلة الحدث ، كان لابد وان تتخذ شكلاً أكثر إنتظاماً عن السابق ، وإن كان العيد أو المناسبة هي ذاتها . فأصبحت هناك أعياداً دينية ، ومناسبات إجتماعية .
في عصور ما قبل التاريخ كانت تقام الإحتفالات في أيام محدودة تجتمع فيها القبائل البدائية ، وتجري طقوساً ذات طابع ديني أو علاجي لأجل سقوط المطر، أو وفرة الصيد ،أو تكاثر الحيوانات وغيرها .
وفي العراق القديم إحتلت الأعياد مجالاً واسعاً في حياتهم اليومية ، وتقام عادة في أيام معلومة من السنة، يشارك فيها عامة الناس ، وتتسم بتنوعها ، فالإحتفال بها قد يكون الإنتهاء من بناء معبد لإله المدينة ، أو عودة جيش منتصر من جبهة قتال ، أو أية مناسبة أخرى تستحق الإجلال والاحترام مثل الزواج المقدس عند السومريين اذ تمثل الآلهة بهيئة بشر من الجنسين الذكر والأنثى ، و قوى الغضب تمثل بالإلهة الأم[6].
ويصادف القيام بمراسيم الزواج المقدس في عيد رأس السنة السومرية ، وتقام احتفالات كبيرة في سومر وتحديدا في زمن الملككوديا 2150 ق.م ، كما يتزامن مع عيد نوروز عند الفرس اذ تقدم الهدايا ، وهناك العديد من الأعياد الأخرى (كيوم القمر الجديد)[7]
وتختم مراسيم الزواج المقدس عادة بإقامة إحتفالية كبيرة تؤدى فيها الرقصات والأغاني على صوت الموسيقىوتقدم المشروبات ، وتنحر القرابين وهي مناسبة ينتظرها الناس عامة والفقراء ولاسيما لتناول اللحوم التي يصعب الحصول عليها في حياتهم اليومية [8]

وعيداً آخر يستغرق مدة أطول واكثر تعقيدا هو عيد (اكيتو) ويستمر (12)يوم ، يُحتفل فيه على نطاق واسع يشمل معابد المدن في بلاد الرافدين[9] .
ويحتل الإحتفال بالنصر على الأعداء مكانة ولاسيما في نفوس الحكام والناس على السواء ، فهي مناسبة مهمة بالنسبة لملوك بلاد الرافدين ، تُنظم عند دخول الجيش المدينة عائداً من ساحة الوغى ، ويقيم الملك دعوة غداء بحضور الملكة كما هو موضح في (لوحة الوليمة) التي تمثل الملك آشوربانيبال(669-626 ق.م)جالسا في حديقة قصره وأمامه الملكة يحتفلان بالنصر الساحق الذي حققه الجيش الآشوري على دولة عيلام .

شهد مجتمع بلاد الرافدين أعياداً متعددة إرتبطت جميعها بالآلهة ، فكان لكل شهر عيد خاص يسمى بإسم ذلك الشهر الى جانب عيد رأس السنة .
ممن الواضح ان الأعياد في أرض الرافدين إحتلت أهمية كبيرة في حياتهم لأسباب مختلفة منها انها ترتبط بآلهتهم التي يُعظمونها ، وكذلك لابخفى على أحد ان الإحتفالات الجماعية تُدخل البهجة والسرور في قلوب المشاركين في مثل تجمعات كهذه .
من هذا المنطلق فإن الشعور بالفرح أمر ينشده البشر كافة وليس سكان العراق القديم فقط ، وهذا ما نلاحظه في وثائق سُجلت فيها تفاصيل قيام الأفراد بإحتفالاتهم في مناسبات مختلفة منها :

الأعياد عند اليهود :

ذكرت التوراة أو العهد القديم ، كتاب اليهود المقدس أعياداً خمسة هي :
1 – عيد رأس السنة : ويسمونه عيد رأس (هينا) ، ويبدأ عند رأس سنتهم ، ويصادف أول يوم من شهر تشرين(العبري) يوازي عندهم عيد الأضحى في الإسلام . وحسب قولهم ان الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل إبنه وفداه بذبح عظيم [10] .
2 – عيد صوماريا ويسمونه الكبور ،وعندهم هو الصوم العظيم ، مدة هذا الصوم خمسة وعشرون ساعة ومن لم يصمه يقتل عندهم ، ويزعمون ان الله يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما عدا الزنا بالمحصنة ،فضم الرجل اخاه ومجده ربو بيه الله تعالى
3 –عيد المظلة : ويجلسون في هذه الأيام تحت ظلال من جريد النخل وأغصان الزيتون وسائر الشجر، ويزعمون ان ذلك تذكار منهم لإضلال الله اياهم في السنة بالغمام[11] .
4 – عيد الفطر ويسمونه عيد الصفح، وهي سبعة أيام وفيها خلص الله بني اسرائيل من يد فرعون وأغرقه في أحد هذه الأيام .
5– وأخيراً عيد الأسابيع : ويدوم سبعة أيام أيضاً، ويقولون انه اليوم الذي خاطب الله فيه بني إسرائيل في طور سيناء .
وزاد اليهود عيدين آخرين غير التي ذكرت في التوراة وهما :
1 – عيد الفوز : وهو عيد سرور ولهو وخلاعة ، يتبادلون فيه الهدايا .
2 – عيد الحنكة : ومعناه التنظيف لانهم نظفوا فيه الهيكل من أقذار شيعة الجبار ، وبعضهم يسميه الرباني.

أعياد النصارى :

وأعياد المسيحيين أعياد موروثة عن عصور قديمة ، بعضها يرجع إلى عادات كانت سائدة لدى سكان العراق القدماء[12] .

وتصل أعيادهم إلى أربعة عشر عيداً ، يصل عدد الكبار منها إلى سبعة الكبار ، و يتفق النصارى في هذه الأعياد وإن إختلفوا في أخرى حسب طوائفهم[13] .

1–عيد البشارة : يقصدون به بشارة جبرائيل عليه السلام لمريم(عليه السلام) بميلاد عيسى (عليه السلام) .

2 – الزيتونة : عيد الشعانين وبالعربيةيعنى التسبيح ، وهو يوم ركوب المسيح للعفور في القدس ودخوله صهيون، والناس يسبحون بين يديه ، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر .

3 – عيد الفصح : وهو العيد الكبير عندهم ، يعملون يوم الفطر في صومهم الاكبر يزعمون ان المسيح (عليه السلام)
قام فيه بعد الصلبوت بثلاثة ايام .

4 – عيد خميس الأربعين : يسمى الشاميون السلاق ويقولون ان المسيح(عليه السلام) تسلف فيه من تلاميذه الى اسماء بعد القيام

5 – عيد الخميس :هو عيد العنصرية

6 – عيد الميلاد: ويقولون ان المسيح (عليه السلام) ولد فيه في بيت لحم .

7 – عيد الغطاس :وينقل لنا القلقشندي ان يحيى بن زكريا(عليه السلام) غسل عيسى (عليه السلام)ببحيرة الأردن . وهناك الأعياد الصغار وهي سبعة ايام أيضا

1- الختان: ويقولون أن المسيح ختن في هذا اليوم .

2 – عيد الأربعون

3 – عيد خميس العهد

4 – عيد سبت النور

5 – عيد حد الحدود

6 – عيد التجلي

7 – عيد الصليب

وأعياد النصارى هذه ، في كل حالاتها ،وتتميز هذه الأيام عن بقية أيام السنة والشهور انها تُدخل الفرح والسرور على حياتهم ، وهناك أعياد أخرى لا يسعنا المجال لذكرها

أعياد الفرس :

وهناك كتاب كتبه علي بن حمزة الاصبهاني يذكر فيه اسباب اتخاذهم لها الا أننا سنتناول المشهور منها وهي سبع اعياد

1 – عيد النيروز: وهو تعريب نوروز ، ويبدأ عنده الإنقلاب الصيفي ، ويحل مع بدء كل ربيع

يُقال ان أول من إتخذه (جم شاد) ، أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس . والنوروز معناه اليوم الجديد من السنة ، ومدته ستة أيام ، يقدم الوزير وصاحب الخراج الهدايا فيه

للملك، والمعونة ،ثم الناس على طبقاتهم ،اما عوام الناس فكانت عادتهم فيه رفع النار في ليلته ، ورش الماء في صبيحته . واليوم السادس من أيام النيروز عندهم النيروز الأكبر. ولم يقتصر الإحتفال بعيد النيروز على الفرس فحسب بل شمل النصارى أيضاً ، وكذلك العرب في العصرين الأموي والعباسي.

2 – عيد المهرجان : حلوله إيذانا ببدء الإنقلاب الشتوي ، ومدته عند الفرس ستة أيام، وقد إختلفت الروايات في سبب تسميته بالمهرجان . يقول المسعودي ان أهل العراق وغيرها من المدن يجعلونه اليوم الأول من الشتاء ، فيغيرون فيه الفرش والآلات وكثير من الملابس[14] ، ويفرحون بهذا العيد كبقية الأعياد

3 - عيد السرق : ويسمى ايان روز ، وسنتهم فيه إيقاد النيران بسائر الأدهان والولوع بها حتى انهم يلقون بها سائر الحبوب[15] .

4 – عيد الشركان: زعموا ان ارس رمى سهمه لما وقعت المصالحة بين منوجهروقر اسباب التركي من المملكة على رميه سهم ، ما اصتد السهم في جبال طبرستان الى اعلي طخرستان

5 – عيد ايام الفرودمان ومعناها تربة الروح

6 – عيد ركوب الكوسج : وسبب الإحتفال بهذا العيد يرجع الى ان كوسجا كان يشرب في هذه الايام الدواء ويطلي بدهنه فيها فغلب عليها .

7 – عيد يهمنجة : وسنتهم فيه انهم ياكلون فيه البهمن الابيض بالبن الحامض كونه ينفع الحفظ .

وهذه اعياد تشمل جميع الفرس العامة منهم والولاسيما .

أعياد المسلمين

للمسلمين أعياد ولاسيما بهم كما لليهود والنصارى والفرس ، يُحتفل بها حسب ما جاءت به الشريعة والسنة النبوية . منها عيدين رئيسين هما عيد الفطر وعيد الأضحى . ويرجع سبب إتخاذهما كما جاء عند أنس بن مالك (رض) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولأهلها يومان يلعبون فيهما فقال :ما هذان اليومان ؟ فقالو : كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : "ان الله عز وجل قد بدل كم خيراً منها يوم الأضحى ، ويوم الفطر"[16] .

وأول العيدين عيد الفطر، وكان في السنة الثانية من الهجرة ، ومدته ثلاثة أيام ، يبدأ من شهر شوال ، ويأتي بعد صيام شهر رمضان وفي اليوم الأخير منه وقفة العيد الأصغر. ويمثل هذا العيد فرحة المسلم بإتمامه فريضة الصوم ، وتجب فيه صدقة الفطر لمساعدة الفقراء[17] .

اما عيد الأضحى : فبدأ في السنة الثانية للهجرة ، ومدته أربعة ايام ، تبدأ من عاشر ذي الحجة ، تذبح فيه الأضحية ، ويجتمع الحجاج قبله بيوم (9 ذي الحجة) في عرفات بمكة ويسمى ذلك اليوم وقفة عيد الأضحى وفي أول أضحى من السنة الثانية للهجرة خرج فيه رسول الله ﷺ للصلاة ، فالعيدين إذا قد شرعا في نفس السنة.

وعيداً ثالثاً لم يرد ذكره في الكتاب والسنة سمي عيد الغدير، ويصادف في اليوم الثامن من ذي الحجة، وسبب إتخاذه عيداً يرجع إلى مؤاخاة النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ووقع ذلك لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل بالغدير وآخى بين الصحابة ولم يؤاخي بين علي وبين احد منهم فرأى النبي ﷺ منه انكسارا فضمه اليه وقال ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدي ...)[18].

الأعياد والمناسبات في العصر العباسي :

العيد كما هو معروف عند العرب هو اليوم الذي يعود فيه الفرح أو الحزن كل سنة بفرح مجدد كل يوم فيهجمع[19].

تكمن أهمية العيد من الناحية الإجتماعية بكونه يعمل على تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، إذ يتم فيه تبادل مشاعر الود والوفاء والإخوة التي تُدخل البهجة والالفة إلى النفس. والإحتفال بالعيد يُساعد على تناسي الضغائن ، وإشاعة المحبة والتسامح بين الأسر . وهدف إجتماعي آخر يتجسد في مناسبة كهذه ، هو التذكير بوجود أناس ضعاف في المجتمع ينبغي على من يملك القدرة تقديم يد العون لهم لتعم الفرحة الناس أجمعين . وهو واحد من أساسيات الدين الإسلامي ، ولهذا ُشرعت صدقة الفطر في عيد الفطر ، وذبح الأضاحي وتوزيع لحومها في عيد الأضحى .وتجد ان المناسبات والاعياد في مشروعية الإسلام واحداثه عامة وولاسيما تقسم الى قسمين :

منها معتبرة اهتم بها الشرع لما فيها من موعظة وذكرى تتجدد مع تجدد الأيام والأجيال وتعرض على المجتمع والجماعة والإفراد وبالنهل منها ، وأخرى لم تعتبر أما لكونها مقتصرة في ذاتها او لعدم استطاعة الافراد مسايرتها ، وسنوضح ذلك بشيء من التفصيل من خلال هذه الفقرة

بغداد مدينة السلام بناها ابو جعفر المنصور عام 145 هجري ، وعاشت عصرها الذهبي ، دينياً ، و سياسياً ، وإقتصادياً ، إجتماعياً ، وثقافياً ، وعمرانياً بفضل حكامها ، وأصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية ،و محط أنظار العالم ، مُستقطبة التاجر، والمفكر وطالب العلم ، والفقيه ، والمؤرخ ، وغيرهم ممن كانوا يقصدون نهل العلم ، والمعرفة ، والخيرات، من منابعها التي لا تنضب .

إحتظنت دار السلام، المدينة المِعْطاءْ، أجناساً بشرية كثيرة، يدينون بأديان ومذاهب مختلفة، ويحملون أفكاراً شتى أغلبها جديد على ما كان يألفه سكان بغداد في نواح كثيرة من حياتهم. ولشيوع روح الالفة بين الناس عامة، دخلت إلى حياتهم أنماط غريبة عليهم من عادات وتقاليد، شاركوا في إحيائها والتمتع بمباهجها القادمين الجدد، لذا تنوعت عندهم الأعياد والمناسبات، فصارت هناك مناسبات رسمية وعملية فضلاً عن العائلية .بعض منها خاص بالدين الإسلامي، وبعضها تقليدي سابق للإسلام، وصنف ثالث دوري، زيادة إلى مناسبات عائلية مختلفة كالزواج، والختان، والحج، وختم القرآن الكريم وغيرها.

1 – المناسبات الإسلامية :

يوم الجمعة

يوم الجمعة هو يوم آدم عليه السلام، فيه خُلق ، وفيه خُلقت الروح ، وفيه أُسكن الجنة ، وفيه أُهبط إلى الأرض ، وفيه تاب عليه السلام ، وفيه تقوم الساعة .

قال رسول الله ﷺ في يوم الجمعة :" ان هذا اليوم جعله الله للمسلمين عيداً "[20] ، والدليل على كونها عيدا ، اذا جاء بالنهي عن صيام يومها منفردا الى ان يسبقه يوما او يعقبه صوم بعده .

وقد عني الإسلام بهذا اليوم فحث على القراءة المنوه عنها في صلاه الفجر ، وأدائها بصدق وإرتداء ثياب تليق بمناسبة كهذه [21]،ووجوب الإغتسال بها ، والتطيب والتكبير عند الذهاب إلى المسجد ، ولكن دون غلو وإفراط[22] .

يقول المقدسي في وصفه ليوم الجمعة في بغداد ،انه يوم مشهود وذا أهمية إجتماعية ، تتصل فيه المراسم والخطبة بالسلطة ، فقد حرص العباسيون على إقامة صلاه الجمعة في مساجد جماعية أو جوامع إمتازت بسعة مساحاتها. وفي عهد الخليفة المنصور كان يحيط بالمسجد حرس الخليفة ، ويظهر المنصور مرتدياً ثياباً سوداً في الحر ، وقلنسوة مطوقة بوبر أسود ثمين ، وتتلى في المسجد سبع قراءات مختلفة من القرآن الكريم ، ويقف على منبر الجامع الخطيب وهو الحجاج بن أرطأ ،حتى إذا إنتهى من خطبته تقدم إليه بعض الحاضرين يستفتونه في مسائل فقهية .

وفي العصور التي تلت ذلك أخذ الخلفاء يقلدون إمامة مساجد بغداد لرجال مقربين، فكان الحسن ابن عبد العزيز الهاشمي إماما لجامع الرصافة في سنة 361 هـ ، وإبنه أبو بكر إماما لجامع دار الخلافة ، وإبنه عثمان إماماً في جامع المنصور .

وكان خطباء المساجد يلبسون عند إلقائهم خطبة الجمعة ، القباء الأسود كونه الزي الرسمي للفقهاء ، والقضاة حتى سنة 400 هـ ، وبعدها اصبح هذا الزي مقصورا على الخطباء والمؤرخين.و كانت الصلاة تؤدى في مساجد بغداد والرصافة ، حتى إستخلف المكتفي سنة 289 هـ فأمر بان يجعل في موضع المطامير التي بناها أبو المعتضد ، في القصر الحسني ، لحبس الاعداء في المسجد، وهكذا أقيمت الصلاة يوم الجمعة في بغداد ،في ثلاث مساجد منذ عهد المكتفي ، زيادة إلى وجود مساجد أخرى في بغداد ، تقام فيها صلاة الجمعة منها مسجد براثة ، ومسجد الحربي وغيرها . وذكر الخطيب البغدادي ان صفوف المصلين في القرن الثالث الهجري كانت تمتد من جامع المنصورإلى باب خرسان على دجلة ، والصلاة قائمة بمكبرين يتلون التكبير عن الركوع والسجود والنهوض والقعود ، و يضطر المصلون إلى الصلاة في سمرياتهم ، لكثرة الإزدحام . وفي القرن الرابع الهجري كان المصلون في جامع الرصافة يقفون على مسافة توازي المسافة السابقة ، وكان في دار الخلافة دار ولاسيما عرفت بدار الطبل، اهلها بالمبنكمين مليئة بل ساعات لمعرفة وقت التأذين فإذا دخل وقت الصلاة ضربت النوبة في جميع الاوقات . و للبغدادين يوم الجمعة اوقات يقصدونها في غير الصلاة ، فيجتمع الشعراء في مسجد المنصور في قبة الشعراء فيتناشدون الشعر ، و

البعض الآخر يقضون أوقاتهم في زيارة المعارف والأصدقاء ، وكانت معظم العائلات تجعل راحتها في دورها مما يتطلب إعداد ولائم كبيرة تستلزم كمية من اللحوم .
مناسبة دينية أخرى تصادف ليلة 27 من رجب ، يحتفل بها المسلمون ، فيها أسرى النبي محمد ﷺ إلى السماء ، و لهذا الشهر خصوصية ، إذ تكثر فيه الصدقات و توزع في داخل بغداد وخارجها
شهر رمضان : كان ولا يزال له مكانة كبيرة في نفوس المسلمين على الصعيدين الرسمي والشعبي ، ولذلك أولاه العباسيون جُلَّ إهتمامهم لما فيه من معاني دينية وإنسانية كونه الشهر الذي انزل فيه القرآن الكريم. قال الله تعالى ((شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس))([23])وقال تعالى ((ومن شهد منك الشهر فل يصمه))([24]) وهنا جاء أمر الصيام في هذا الشهر.وقال النبي محمد ﷺ:" من صام رمضان وستة من شوال كأنما صام الدهر كله "([25]) هنا ترغيب في الصوم .
مارس المسلمون فيه شعائر ولاسيما فكانت الجلوقة في العصر العباسي الأول تقوم بإضاءة المساجد والمآذن ، وكان المأمون يوصي بالاستكثار من القناديل في شهر رمضان لان فيها بهجة.وتوزع الصدقات على الفقراء والمحتاجين ، واغلب اهالي بغداد كانوا يحيون ليالي هذا الشهر المبارك بالذهاب الى المساجد لصلاة العشاء ، والتراويح ، وتلاوة القرآن الكريم .
ووصف البعض ليالي رمضان البغدادية فقال "ان ليالي الصيام مشرقة بالمصابيح والمساجد ، منيرة بالصلوات والتراويح ، اما العوام فكانوا ينكبون على الملاذ والغناء والفرح الى منتهى العشاء ،ثم ترفع قناديل السحر، وكانت دار الخلافة تضاء بالانوار ويتعالى منها التكبير" .
كانت الحكومة العباسية توزع صدقات رمضانية من خلال دور ولاسيما توزع فيها الطعام للفقراء
في شهر رمضان عند حلول الإفطار سميت بدور الضيافة .قال المقريزي "اول من اتخذ دار ضيافة في الإسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبعة عشرة وأعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره.....،فلما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه اقام الضيافة لأبناء السبيل والمتعبدين في المسجد.
وكانت دار الضيافة التي أنشاها الخليفة عثمان رضي الله عنه رمضانية، لأن فيها أُنساً للسابلة وضياءاً للمجتهدين ، وقال عنها الطبري "وضع طعام رمضان فقال للمتعبد الذي يتخلف في المسجد وبن السبيل والمعترمن بالناس في رمضان"[(26)] .
توسعت دور الضيافة في العصر العباسي ، وإرتبطت بالطبق ،وحظيت الضيافة الرمضانية بإهتمام الخلفاء العباسيين بشكل خاص ، إذ وقفت عليه الأراضي الزراعية ،ولتوسيع مهام الطبق في الاعمال والادارة وتنوعها جعلت منه ديوانا مستقلا .
ومن الخلفاء العباسيين الذين إهتموا بهذا الشأن :الخليفة الناصر ،والمستعصم ،الذي اوقف الأراضي الزراعية عليها ، وكذلك المستنصر الذي استخراج له نهرا يسقيه من دجيل ووقفه على دار المضيف التي أنشأها في مجال بغداد لفطور الفقراء في شهر

(رمضان) ولم تكن ضيافة رمضان دائما تنفق بشكل طعام يتوفر في الدور المخصصة لها، بل كان أحياناً بشكل أموال توزع مباشرة على المحتاجين[27] ولم تقتصر الصدقات على دار الخلافة فحسب إذ كان العامة من الناس بدورهم يقدمون الصدقات لله لمعرفتهم ان أبواب الجنان تفتح ولا يغلق منها باب واحد على طول الشهر، وتغلق أبواب النار فلا تفتح منها باب واحد على طول الشهر، فالله تعالى يغفر للمستغفرين ويقبل التوبة للتائبين، ويستجيب دعوة الداعي، والله عند كل ليلة فطر من رمضان عتقاء يعتقهم من النار[28].

وتستمر الليالي الرمضانية على هذا الشكل حتى اذا قاربت على الإنتهاء أخرجت دار الخلافة الانعام الى الفقراء، ويبدأ الناس يستعدون للإحتفال بعيد الفطر [29].

عيد الفطر :

الأعياد جمع عيد، والعيد إسم لما يعود من الإجتماع العام على وجه معتاد عائد :اما بعود السنة، أو بعود الإسبوع، أو بعود الشهر نحو ذلك. فالعيد يجمع أموراً منها يوم عائد كيوم الفطر، ويوم الجمعة ، ومنها إجتماع فيه.

قال ابن عباس:" شهدت العيد مع رسول الله ﷺ". والمكان قوله ﷺ "لا تتخذوا قبري عيدا".

وقد يكون لفظ العيد إسما لمجموع العيد ، والعمل فيه هو الغالب قوله ﷺ :" دعهما يا ابا بكر ،فان لكل قوم عيدا وان هذه اعيادنا "[30].

أما عن عيد الفطر : فهو الأيام الثلاثة الأولى من شهر شوال (الشهر العاشر الهجري) ، يلي صيام شهر رمضان ، ويعد اليوم الأخير من رمضان وقفة العيد الأصغر . ويمثل العيد فرحة المسلم بأداء فريضة الصوم ، وتجب فيه صدقة الفطر لمعاونة الفقراء[31] .

وتبدأ مراسيم إعلان عيد الفطر بمشاهدة هلال شوال ثم الشهادة أمام القضاة ، ومن ثم إلى الخليفة إذ يُصدر أمراً بأذان العيد ، أما إذا لم يتحقق للناس رؤية هلال شوال فإنهم يكملون عدة رمضان .

و حرص الخلفاء على الإحتفال بهذا العيد ، فكان الخليفة أول أيام عيد الفطر يخرج مبكراً في موكب حافل ومهيب ، مرتدياً أجمل ملابسه وتتمثل بالقباء الأسود أو البنفسجي الذي يصل إلى الركبة، ويتمنطق بمنطقة مرصعة بالجواهر ، ويتشح بعباءة سوداء ، على رأسه قلنسوة مزينة بجوهرة غالية تتدلى على صورة سلسلة ذهبية مرصعة بالجواهر الثمينة ، وتبلغ طول أكمامه ثلاثة أذرع ، يرتدي في قدميه خفاً أحمر أونعالاً[32] . ويسير مع الخليفة في موكبه كبار رجال الدولة ، مرتدين الأقبية السوداء[33]، ويقفعامه الناس على جانبي الطريق مرتدين أحسن حُللهم ، ويسير الموكب إلى المسجد الجامع للصلاة ، حيث يستقبله الناس بالتهليل والتكبير وهم ينادون (السلام على أمير المؤمنين ونور الإسلام)، وتُلثم أطراف بردته ويُلويح بها فيرد الخليفة عليهم التحية ، حتى إذ الجامع وصلى صلاة العيد، إرتقى المنبر وألقى في الناس خطبة العيد ، وبعدها يعود الخليفة بموكبه إلى قصره ، لإستعراض الجند بملابسهم الرسمية، وهم على

ظهور الخيل ، بحف به القواد والقضاة من جانبيه[34].وكان الخليفة في يوم العيد يلبس بردة الرسول ، ويضع بين يديه مصحف عثمان [35] .

وتُنظم مواكب أخرى في عيد الفطر لاتقل روعة عن مواكب بعض الخلفاء ، يسير فيها القواد والوزراء كما هو الحال في موكب قائد نازوك في يوم العيد [36] .

ويخرج عادة جمع كبير من الناس لرؤية المواكب والعساكر . وبعد إنتهاء المراسم في شوارع مدينة بغداد يتجه الخليفة العباسي إلى قصره فيجلس ليتقبل التهاني ، وتُحظر المآدب وتوزع الهدايا، بينما ينصرف العامة من الناس لتبادل زيارات التهاني بالعيد[37].

تُزين بغداد بالأقمشة الحريرية ذات الألوان الزاهية والأعلام ، ويُضرب فيها بالأبواق والطبول[38] ، حتى غداعيد الفطر في العهد العباسي مناسبة ولاسيما تتصف بالأبهة والعظمة[39] ، عيد يُدخل الفرحة إلى قلوب الأطفال،والالفة والتآخي إلى نفوس الفقراء لما يلاقونه من مشاركة من قبل الموسرين ، ويوم لذوي الأرحام فيه تجمعهم الصلة والبر ، ويوم للمسلمين كافة يجمعهم التسامح والتزاور، ويوم للأصدقاء تُجدد بينهم أواصر المحبة والوفاء . إلى هذا المغزى الإجتماعي يرمز تشريع صدقة الفطر في عيد الفطر ، وإطلاق الأيدي الخيرة في مجال الخير، ومساعدة الفقراء وتقديم العون لهم ، وإضفاء روح الدعة والسعادة عليهم كونهم جزء من مجتمع تنبغي فيه إشاعة المشاركة بالفرح . فالعيد ترويح عن النفس بشكل أو بآخر،وكسر الرتابة اليومية بالخروج عنها وذلك بالترفيه والمتعة والارتباط بالواقع الإجتماعي الذي هم فيه ، والتعبير عن الإلتزام بالحياة الإجتماعية.

موسم الحج :

من أركان الإسلام الخمسة حج البيت من إستطاع إليه سبيلا قال الله سبحانه وتعالى :"الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج "[40].

وقال النبي محمد ﷺ "والحج المبرور ليس له جزاء الى الجنة "[41].

ما ان يهل شهر ذي القعدة حتى تبدأ إحتفالات بموسم الحج بتوافد الحجاج من جميع أرجاء المعمورة من واسط والبصرة والكوفة ، والمناطق التي تقع شرق العراق كفارس وخراسان وغيرها ، يجتمعون كلهم في الجانب الغربي من بغداد ويضربون الخيم هناك[42]، وتقيم لهم الحكومة مواضع ولاسيما لشرب الماء ، وتقدم لهم الأطعمة . وقد بلغ عدد الحجاج المجتمعين ببغداد قبل سفرهم الى الديار المقدسة عدة الآف ، وذكر إبن الجوزي ان عددهم وصل سنة 406 هـ إلى عشرين ألف حاج [43] . وأعداد كهذه ، من المؤكد ، انها تؤدي إلى زيادة الحركة في شوارع عاصمة الدولة الإسلامية ، وإزدحامها بالمارة من قبل الحجاج وأهل المدينة ، وكذلك إلى الإختلاط فيما بينهم مما يعود بالفائدة عليهم كما في عقد اتفاقيات تجارية على سبيل المثال.

إهتم العباسيون بموسم الحج من خلال إشرافهم على تنظيم مواكب الحج السنوي في بغداد، فكان من يتولى رئاسة بعثة الحج في العصرين العباسي الأول والثاني الخلفاء أنفسهم، أو أولياء العهد ، أو الأمراء .

فخرج مؤسس بغداد الخليفة المنصور للحج سنة 144هـ[44]، وحج سنة وفاته 158هـ، ومات محرما. وعُرف عن الخليفة المهدي انه كان من أكثر الخلفاء العباسين تمسكاً بتعاليم الإسلام ، إسترضى أهل الحجاز عند ما حج سنة 160هـ ، ووزع عليهم أموالا طائلة بلغت ثلاثين مليوناً من الدراهم ، ونصف مليون دينار ومائة وخمسين ألف ثوب ، ومن إهتمامات الخليفة المهدي بالحج توفير التسهيلات للحجاج اذ تم سنة 161هـ تشييد المحطات والبرك بين القادسية ومكة ، وكان أبو العباس بدأ ذلك قبله. كما بنى أبو جعفر المنصور قبله بعض المنازل ، فأمر المهدي، من جانبه ، ببناء قصور في طريق مكة أوسع من تلك التي بناها أبو العباس من قبله ، وأمر بإتخاذ المصانع في كل منهل ، وبتحديد الأميال والبرك ، وحفر الركايا مع المصانع .

و الخليفة هارون الرشيد كان أول من حج ماشيًا من الخلفاء ، يصلي في اليوم مائة ركعة حتى وفاته ، وحج ثماني حجج ، وغزا ثماني غزوات ، فهو بين حج وغزو طيلة أيامه ،وفي سنة 186هـ حج الرشيد ومعه ولداه وقواده ووزرائه وقضاته [45].

وفي تنظيم مواكب الحج كانت الحكومة العباسية تختار للحجيج كله أميراً عادة يكون من الأشراف الطالبيين ويتم اختياره بدار الخلافة بحضور القضاة والأشراف والفقهاء فيخلع عليه الخليفة ، ثم يذهب بمن تجمع في بغداد إلى مكة مفوضاً منه بالخطبة وبحماية قوافل الحجاج الذين يجتمعون من مختلف أنحاء المشرق في بغداد . ويُنصب أميراً للحج هناك لواء الخليفة ويخطب بإسمه ويعلق قناديل الفضة والذهب التي حملت الى الكعبة بإسمه والأستار لها [46] . وعند عودة الحجاج إلى بغداد كانت هناك مناسبة أخرى يحتفل بها أهالي بغداد ، فيستقبلونهم بالزينة ، ويضربون لهم القباب .في سنة 319 هـ وصل الحجاج إلى بغداد فخرج أهلها إلى إستقبالهم تغمرهم مظاهر الفرح والسرور ، ناشرين الزينة في الأسواق ، واخرجوا الثياب والحلي والجواهر. وتُنصب القباب في الشوارع ، وربما خرج الخليفة لإستقبال الحجاج الخرسانين[47]و يقدم لهم الخليفة الخلع والهدايا[48].

وتنتهي مناسك الحج في ليلة التاسع من ذي الحجة بالوقوف على عرفة وفي صبيحة اليوم العاشر يقدم الحجاج الأضاحي ويبدأ العيد

عيد الأضحى:

عيد الأضحى أربعة أيام تبدا من عاشر ذي الحجة (الشهر 12 في التقويم الهجري) ، وهو عيد ديني إسلامي تُذبح فيه الأضحية . ويُجمع الحجاج قبله بيوم على عرفات بمكة ويسمى ذلك اليوم وقفة عيد الأضحى [49] .

وعيد الأضحى لا يقل أهمية عن عيد الفطر ، إذ تتجلى فيه مظاهر الإسلام ، فيذهب الناس في صباح اليوم الأول منه إلى المساجد لإحياء فريضة الصلاة [50] .

حرص البغداديون ، على إختلاف طبقاتهم ،على نحر الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء والمحتاجين، وهي صفة ميّزت عيد الأضحى عن غيره ، ولم يكن ذبح الأضاحي مقصوراً على العامة وحدها فقط ،بل كان الخليفة نفسه يأمر بذبح الأضاحي على أبواب دار الخلافة وتوزع لحومها على الفقراء . وذُكر ان الخليفة المقتدر عند ما بويع سنة

295هـ وزع في يوم التروية ، الثاني من شهر ذي الحجة ويوم عرفة (التاسع من شهر ذي الحجة) ، من البقر والغنم ثلاثين ألف رأس ، ومن الإبل ألفي رأس[51] ، كما ورد في لائحة على بن عيسى ضمن بند نفقات المقتدر المخصصة للأضاحي [52] . وكان الصناع ينتهزون فرصة حلول العيد فيصنعون تماثيل على هيأة حيوانات لبيعها للأطفال، وإعتادت الناس إرتداء الثياب الجديدة ، وكانت بغداد ترتدي أبهى حللها ، في شوارعها تسير المواكب ، ويحمل رجالاها الأعلام ،وينفخون بالأبواق ويتخذون المحامل [53].

وعن الأعياد المحدثة ذكر منها نقلا عن ابن تيمية ، أول جمعة من رجب ، وعيد غدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة تُصادف في هذا التاريخ خطبة ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم فيها حث على إتباع السنة وأهل بيته [54] . وكان أول من أوجد هذا العيد (معز الدولة البويهي) في سنة 352هـ /963م [55]أحياء لِلذكرى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في المكان المسمى بـ (الغدير خم) بين مكة والمدينة حين عودته من حجة الوداع ، التي قال فيها بعد ان أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنهكما نقل منه: " اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)[56]، وزاد انه إلتفت إلى أصحابه وقال : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه)[57]

و تُحيا ليلتها بالصلاة ، وإشعال النيران ، ويلبس الناس الملابس الجديدة ، وينصبون القباب ، وينحرون في صبيحتها الذبائح ، ويعتقون الرقاب ، ويزورون مقابر الأولياء في بغداد والكوفة ([58]) ، ويضربون الأبواق والدبادب وإستمر الإحتفال بها طيلة العهد البويهي ، ولا يزال يحتفل بها إحتفالا شعبيا في العراق ([59]) ، وفي المقابل كان عوام أهل السنة يحتفلون بإحياء ذكرى يوم الغار ، والإحتفال به يكون في السادس والعشرين من ذي الحجة ، وقد أحدثوا هذا العيد في سنة 389هـ / 998م ، إحياءاً لذكرى دخول النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر (رض) غار حراء أثناء الهجرة إلى المدينة ، وإنقاذ الرسول ﷺ من أيدي الكفار . وكان الأهالي ا يظهرون الفرح والسرور، فينصبون القباب ، ويرفعون الأعلام ويوقدون النيران ، ويظهرون الزينات ، كما كان عوام الشيعة يعملون في يوم الغدير، وظل الإحتفال به طيلة القرن الخامس الهجري [60] .

و الإحتفال بالمولد النبوي كما اشار الدوري من المواسم الكبرى التي ينتظرها المسلمون عامة وأهل بغداد على نحو خاص . ويرى ابن تيميه عن عمل المولد ، ما يحدثه بعض الناس اما لأجل معاندت النصارى في عيد ميلاد المسيح (عليه السلام) واما محبة للنبي ﷺ وتعظيماً له. وإهتم العباسيون به منذ بداية القرن الرابع الهجري[61]

وللمسيحين أعياد ولاسيما بهم كانت تقام في بغداد ، ورثوها منذ عهود قديمة ، يرجع بعضها إلى عادات عرفها سكان العراق القدماء[62] . سبق و ذكرنا ان النصارى يتفقون في الأعياد الكبرى و إختلفوا في بعض الأعياد حسب طوائفهم ، وكان لكل دير من الأديرة في بغداد عيداً خاصاً به مثلاً :

دير سمالوا : يُقام فيه عيد الفصح ببغداد ، وكان منظره يبعث على الدهشة إذ لا يبقى نصراني إلاّ حضره وتقرب فيه ، وهذا الدير يمثل أحد متنزهات بغداد المشهورة .
دير الثعالب : وله عيد لا يتخلف عنه أحد من النصارى والمسلمين .
دير امسموني : وعيده اليوم الثالث من تشرين الأول ، وهو من الأيام العظيمة ببغداد ،يجتمع أهلها كإجتماعهم إلى بعض أعيادهم ، ولا يبقى أحد من أهل الطرب واللعب إلاّ خرج إليه ، والمشهد فيه يكون في أروع صوره وأحسنها[63] .
وهناك الكثير من الأديرة والأعياد للمسيحين ببغداد في العصر العباسي شارك فيها الإسلام والمسيحين.
أعياد الفرس: من أعيادهم التي إحتفل بها العباسيون النوروز والمرجان والسذق، وهي أعياد معروفة ترجع إلى أصول فارسية قديمة . وعيد النوروز من أهم الأعياد الفارسية القديمة ، ويصادف أول أيام السنة عندهم ، يحتفل الناس به على إختلاف طبقاتهم في أوائل العصر العباسي ، وكانوا يتبادلون الهدايا فيه ويقيمون الأفراح ، زيادة إلى ذلك فإن بعض الخلفاء إقتدوا بالفرس في جباية الخراج ابان النوروز[64].
وكانت الهدايا توزع بين الأمراء والوزراء أيضا ، وتقدم إلى الخلفاء في مثل هذه المناسبة ، فأهدي إلى المأمون سقط ذهب فيه قطعة عود هندي [65].
وكان المتوكل أكثر الخلفاء إهتماما بتوزيع الهدايا في هذا العيد ،فقيل انه منح الضمان الشاعر الخليجي في هذه المناسبة مائة دينار على كل بيت من شعره [66] ، وإعتاد مشاركة العامة فيه ، ومنهم أصحاب السماجات الذين كانو يحضرون مجلس المتوكل وتنثر عليهم النقود [67]، ومن مظاهر الإحتفال بيوم النوروز ان يرش الماء على المارة، وحدث ان أصاب الجند والشرطة الشيء الكثير منه فنودي في الأرباع والأسواق ببغداد سنة 284هـ بالنهي عن رش الماء [68] .
و بداية عيد المرجان تعني اذانا ببدأ الإنقلاب الشتوي ، ويحتفل به في السادس والعشرين من تشرين الأول ومدته ستة أيام ، اليوم السادس منه يسمى بالمرجان الأكبر، يُحتفل به كبقية الأعياد فيضربوا بالأبواق والطبول ويعلقون الزينة ، ويبدأ الشعراء بتهنئة الخلفاء كما فعل الشريف الرضي عام 378هـ ، وكذلك يفعل كبار رجال الدولة ، زيادة إلى تهنئة الأخوة والأصدقاء .
وفي مثل هذا اليوم يجلس الخلفاء للعامة ، يقول الجاحظ :"ولا يحجب الخليفة عنه أحد ،في يومي النوروز والمرجان ، صغيراً ولا كبيرًا ولا جاهلاً ولا شريفاً[69].
عيد آخر إنتقلة من الفرس إلى المسلمين هو عيد السذق أو عيد السدق ، الذي كانت تشعل النيران والشموع في ليلته [70] ، و تستعمل لأجل ذلك انواع مختلفة من الدهان ، وفي تلك الليلة يخرج عامة بغداد إلى شواطئ دجلة للفرجة على الزوارق وهي تحمل أرباب الدولة بينهم السلطان والوزير ومن إليهم . ولم تكتف العامة بالفرجة فحسب بل كانوا يحملون الشموع بأيديهم مشاركين في إحياء تلك الليلة .
المناسبات الولاسيما (الأسرية)

تمثل الأعياد التي لا تنقطع كالاحتفالات بالأعراس ، والولادة ،و الختان ، وختمة القرآن ، ولا تخلو أسرة من واحدة منها . أخذت إحتفالات الطبقة العليا إشكالا عدة من الذبح ، والترف ، والولائم ، والبذخ . اما الطبقتين الوسطى والفقيرة فكانت لكل منها تقاليدها المعروفة من الولائم ، ونثر الدراهم ، وتوزيع الطعام والشراب ، ومن قراءة الموالد ، وإحضار المطربين ، وبعض هذه التقاليد والعادات مستقاة من الموروث القديم الذي قد يصل إلى ما قبل الإسلام .

اما عن الإعراس: فيقال قد اعرس فلان اي اتخذ عرسا ، واعرس باهله اذ بنى بها وكذلك اذ غشيها ولا تقل عرس ،وفي حديث ابن طلحة وام سليم : فقال له النبي ﷺ أعرستم الليلة :قال نعم : قال إبن الأثير أعرس الرجل ، فهو معرس لأنه من توابع الأعراس [71] .

وما يخص الولائم فكانت معروفة منذ عصر صدر الإسلام ، عن حديث حسان بن ثابت :انه كان اذا دعي الى الطعام افي خرس او عرس او عذر[72]

عُرفت في العصر العباسي إحتفالات عامة يشترك في أفراحها ولاسيما الناس وعامتهم منها كما نقل القلقشندي مناسبات الزواج التي كانت تقام في قصر الخلافة [73] ، ولعل أكثرها شهرة وبذخاً تلك التي أقامها الخليفة المهدي عند زواج ابنه هارون الرشيد بالسيدة زبيدة ، واقامة الزواج في الزفاف ،اذ إستعملت فيها الآنية المصنوعة من الذهب والفضة وبالفرش والبسة الارضية الفاخرة، وأهدى للناس فيهذا اليوم ، أواني مملوءة بالفضة واواني مملوءة بالذهب والمسك والعنبر وزينها بالكثير من الحلي والجواهر[74]، بلغت النفقة في هذا العرس خمسين مليون درهم .كما شهدت بغداد زواجاً بهيجاً رائعاً كان يوم زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل ،فقد دفع لها مهراً قدره (100) مليون درهم ، ممايعادل حوالي تسعة ملاين دينار[75]، وتكفل الخليفة المأمون بنفقات كل المدعوين الى حفل الزفاف طوال إقامتهم في ضيافته . ونثر الحسن بن سهل أموالاً لم ينثرها، ولم يفعلهاملك قبله في الجاهلية ولا في الإسلام . وشمل الكرم هذا الهاشميين والقواد والكتاب ، حيث نثر عليهم بنادق مسك وفي داخلها رقاع بأسماء ضياع ، وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم [76].

و أصبح زواج الخليفة المقتدر من خاتون بنت السلطان ملك شاه في سنة 480 هـ مادة للحديث إستمرت إلى أجيال ، ونقل جهاز العرس على 130 جملا تسير معهم الأبواق والطبول والخدم وحوالي 3000 فارس وكان النشار مستمرا مادام الموكب سائرا [77]

.

وكان فرح العامة من الناس بزواج الخلفاء أو كبار رجال الدولة والوزراء يضيف مزيداً من البهجة والسرور على المشاركين بهذا الإحتفال الولاسيما منهم والعامة .

ومن الاحتفالات الاسرية الأخرى التي كان العامة تنتظر حلولها لتسر بها ، ولادة مولود جديد للخليفة أو لأحد الأمراء ، ففي سنة 461 هـ ولد للأمير عز الدين ولد ، فعلقت العوام الزينة ونصبوا القباب[78] . و إحتفلت العامة سنة 478 هـ بولادة طفل ثاني للخليفة المقتدي(عز لدين) ، فضربت الطبول والأبواق ، ووزعت الصدقات على

الفقراء [79] ، عندما رزق الخليفة المقتدي ولدا في سنة 480 هـ ، وإحتفلت الحكومة إحتفالاً رسمياً اذ جلس الوزير للتهنئة بباب الفردوس . وهناك العديد من الولادات التي احتفلت بها العامة مع الخلفاء والأمراء والسلاطين ، اذ تُنصب القباب ، وتُعلق الزينة ، ومسير الملاحون على عجل وجاء الطحانون بارحاء تطحن على الارض [80].

وللخلفاء مناسبة أخرى هي ختان الأولاد:

أول من أمر بالختان هو نبينا إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى :"واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن"[81] قال ابن عباس (رض) ابتلاه بالطهارة :خمس في الرأس وخمس في الجسد ،وفي الجسد :تقليم الأظافر ...والختان ....)[82] وعن ابي هريرة نقل القلقشندي قائلا :" قال رسول الله ﷺ "اختن ابراهيم .....وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم "[83] ، فالختان أمر بالوجوب في شريعة وملة نبينا إبراهيم عليه السلام و أمر من الله عز وجل لرسوله بإتباع ملة ابراهيم بوجه خاص .

قال تعالى:" ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم " ، فالختان مثبت في شريعة النبي ، ثم ان الله تعالى قد أمرنا باتباع هدي نبينا ﷺ . قال تعالى :"لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه....."[84]

وكان في الختان مناسبة للإحتفال ، ففي ختان أولاد المقتدر جرى ختان جماعة من أولاد العامة . ويرى العامة فيها مناسبة للغناء [85] .وكانت العادة في أولاد المسلمين ان يُختنوا وهم غلمان ، لإعتقادهم ان ختان الغلمان أسهل من ختان المواليد الجدد.

في سنة 517هـ احتفل ببغداد بختان أولاد الخليفة وأولاد اخته البالغ عددهم اثنى عشر ولاداً ، فعلقت الزينة ببغداد، ونصبت أنواع كثيرة من القباب وعليها الجواهر والثياب والديباج و كتب عليها إسم الخليفة . و لبس الناس إحتفاءاً بهذه المناسبة أغلى ما لديهم من الثياب، وتحلوا بالحلي والجواهر طيلة أيام الإحتفال التي دامت سبعة أيام [86] .

وهناك إحتفالية دينية فضلا عن كونها أسرية ، وهي الإحتفال بختم القرآن ، وفيها يجوب الأحداث الشوارع ينشدون الأناشيد ، وتقام المآدب ، وتوزع الحلوى على المقربين إذا كان أهل الحدث من ذوي اليسر[87] ويشترك الرجال والنساء على السواء من أبناء الحملة في ذلك الإحتفال[88] . ويزينون دورهم ويضعون فيها مجامير الفضة ، ويوقدون فيها النيران الكبيرة ، ويدعون بعض العلماء بحضور مثل هذه الإحتفالات[89] .

لم تقتصر الإحتفالات في العصر العباسي على مناسبات دينية وعائلية إذ كانت هناك مناسبات رسمية كتشييد بناء . أقام الخليفة أبو جعفر المنصور حفلاً كبيراً شهده رجال الدولة العباسية من الأمراء والعلماء والقواد والأعيان جاءوا ليشهدوا وضع الحجر الأساس للعاصمة الجديدة [90] . فضلا عن الإحتفال بالإنتصارات العسكرية ، وكان يُحتفل أيضاً بتنصيب الخلفاء أو الإحتفال بإنتصاراتهم على أعدائهم سواء الخارجيين كالبيزنطيين ، وأعداء الداخل، أو من الخارجين عن طاعة الدولة ،ومنها الإنتصار على الزنطفي سنة 220هـ ، إذ أبدى الخليفة المعتصم وأهالي بغداد سرورهم بنهاية الزنط ، وأمر المعتصم بنفيهم إلى آسيا الصغرى [91]. وفي سنة 552هـ إحتفلت

العامة على اثر إندحار السلطان محمد شاه الذي كان محاصراً بغداد ، وخرج الناس يلعبون في نهر عيسى وغيره بأنواع اللعب والمضحكات فرحاً بالسلامة[92]. وإحتفل أهل بغداد عام 441هـ ببناء سور من الآجر حصن الكرخ وقطع ما بينه وبين محلة القلائين . ونقل أهل البصرة في عام 481هـ آجر القنطرة الجديدة في أطباق من الذهب والفضة وكانت الأبواق و الطبول تضرب طيلة الوقت [93].

الخلاصة :

عاشت بغداد في العصر العباسي أعياداً ومناسبات كثيرة ، أدخلت إلى قلوب سكانها مشاعر الفرح و البهجة فكانت عندهم إحتفالات بمناسبات لها صلة بسيادة الدولة السياسية كإنتصارات الجيوش الإسلامية ، أو إفتتاح مُنجز يخدم الصالح العام بصورة عامة والمجتمع البغدادي بشكل خاص كتشييد الجوامع والمدارس والمشافي و الأسوار والقناطر وغيرها .

و أعياد ومناسبات دينية كعيد الفطر، وعيد الأضحى ، وحلول شهر رمضان ، والحج ، وكذلك يوم الجمعة الذي كان يتحول إلى إحتفالية اذ يرفل المصلون بملابس تليق بإحياء صلاة الجماعة . و إحتفلات أسرية حرص أهالي بغداد سواء كانوا حكاماً أم من عامة الناس على إقامتها ، فكان من المعتاد ان يُشارك الشعب أفراح حكامه فتنطلق الإحتفالات في القصور والشوارع ليشعر الطرفان انهما كأسرة واحدة لا فرق بين حاكم و محكوم ، كما في زواج ولاة العهد ، والختان ، وختمة القرآن .

لم تقتصر المشاركة بالأفراح على المسلمين فيما بينهم فقط ، فالسرور كان يعم المجتمع البغدادي برمته حين تحل أعياد النصارى ، وحين يحتفل الفرس بالنوروز والمهرجان والسذق .

مشاعر مختلفة كانت تُشيعها المناسبات في نفوس مجتمع بغداد ، من بينها :

1 –الشعور بالسعادة والفرح يغمر المحتاجين حين يقوم الموسرين بنثر النقود أوتوزيع الملابس والأطعمة والأشربة .

2 – الشعور بالغيرة على الوطن تمثل بالمشاركة في الإحتفالات الولاسيما بأحداث لها صلة بالدولة ومصير الأمة .

3 – الشعور بالرهبة ونفحات إيمان تغمر نفوس أولئك الذين يحيون مناسبات دينية وولاسيما الإسلامية منها.

من دون شك كل هذه المشاعر تصب في بودقة واحدة الغاية منها بعث روح المحبة والمشاركة وتوطيد الأواصر والالفة بين أفراد المجتمع الواحد رغم إختلاف الدين والقومية ، وهذا ما يؤكد عليه الدين الإسلامي في تعاليمه دائماً .

الهوامش :

[1] ـ ابن تيميه : اقتضاء الصراط المستقيم ،مخالفة اصحاب الجحيم ، مطبعة دار المعرفة ،بلا .ت، ص 189

[2] ـ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعدي(ت 256هـ) ، صحيح بخاري ، تقديم الشيخ احمد شاكر ، بيروت – دار الجيل ، 1313هـ

[3] ـ ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، بيروت دار صادر ،بلا.ت م[6] ،ص134-135.

[4] ـ لمصدر نفسه م6 ،ص 135
[5] ـ القاموس ،ج2،ص16.
[6] ـ ابن منظور ، لسان العرب ،م13،ص 137س .
[7] ـ كارتون كون ، قصة الانسان ترجمة :محمد توفيق حسين ،بغداد 1965 ،ص318
[8] ـ علي ، فاضل عبد الواحد (واخرون) ، الاعياد والاحتفالات ، حضارة العراق ،بغداد ، 1984،ج1 ص89
[9] ـ علي ،فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ،بغداد1986، ص88.
[10] ـ الاحمد، سامي سعيد (واخرون) الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات ،الاصالة والتاثير ، العراق في موكب الحضارة ، بغداد ،ج 1 ،ص 188
[11] ـ سليمان،عامر (واخرون) جوانب من حضارة العراق القديم ،العراق في التاريخ ، بغداد ،1983، ص63
[12] ـ علي ، الاعياد والاحتفالات ، حضارة العراق ' بغداد، 1984 ، ج1،ص54 .
[13] ـ المصدر نفسه .
[14] ـ القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي (821 هـ-1418م)صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ،بلا .ت ،ج2،ص436 .،
[15] ـ المصدر نفسه ،ص437.
[16] ـ الشابشتي، الديارات ،ص60 و ينظر متز ، الاعياد النصرانية تحت موضوع اهل الذمة ص28.
[17] ـ الاطرقجي ، رمزيه ، الحياه الاجتماعية في بغداد منذ نشاتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ،ط1، مطبعة الجامعة، بغداد 1982، ص304 .
[18] ـ القلقشندي ،صبح الاعشى ،ج2،ص418..
[19] ـ البيروني ، محمد بن احمد، الآثار الباقية عن القرون الخالية ،بعنايه ادور سخو ،ليبزغ،ص216.
[20] ـ القلقشندي ،صبح الاعشى وج1 ،ص418 .
[21] ـ المصدر نفسه ج2 'ص422.
[22] ـ ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن (597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (بغداد ، دار العمال ، بلات) ، ج8 ،ص 57 .
[23] ـ القلقشندي ،ج2 وص422 ،
[24] المصدر نفسه ،ج2 وص422-
[25] ـ المصدر نفسه ،ص 416-417 ،
[26] ـ غربال ،محمد شفيق ، المجموعة الميسرة ، القاهرة دار الشعب ومؤسسه فرانكسلين للطباعة والنشر ،1965 ،ص 1247،
[27] المصدر نفسه ،ص 1246
[28] ـ رضا ، احمد ، معجم متن اللغة ، موسوعة لغويه حديثة، بيروت منشورات دار مكتبه الحياة ،1379هـ/1960م ، م4 ،ص 237
[29] ـ مصطفى ،شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ،ط1،مطبعة ذات السلاسل ،1408هـ/1988م ، ج2 ،ص7
[30] ـ رواه ابن ماجة،
[31] ـ المالكي ،ابو طالب محمد بن علي ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ، القاهرة ،1961،ج1 ،ص60-61
[32] ـ عثمان ،محمد ،الاعياد والمناسبات المعتبرة في الاسلام ،صيد الفؤاد، انترنت
[33] ـ الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي ،436هـ ، تاريخ بغداد ، بيروت – دار الكتاب العربي ،بلا .ت ،م1 ،ج1، ص48-49 ، وينظر المقدسي ، المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بعناية دي غوية ،ليدن ،1906،ص183.
[34] ـ سعد، فهمي عبد الرزاق ،العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري ،بيروت ،المطبعة الأهلية 1983 ،ص 247 .
[35] ـ المقدسي ،احسن التقاسيم ، مصدر سابق ص 128.
[36] ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج1 ،ص 108-109.
*السمريات :وهي نوع من السفن
[37] ـ المصدر نفسه ،ج1 ،ص 48-499 .
[38] ـ سعد ،فهمي، العامة في بغداد ،ص 247
[39] ـ سورة البقرة ،ايه 185
[40] ـ سورة البقرة ، ايه 197
[41] ـ الاطرقجي، المرجع السابق ،ص 299 ،
[42] ـ الثعالبي : عبد الملك بن محمدي اسماعيل ،خاص الخاص ، بيروت –دار مكتبة الحياة 1969،ص8

وينظر :الكازروني ، مقدمة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،تحقيق كوركيس ميخائيل عواد، بغداد ،1962م .ص5
[43] ـ الطبري ، ابو جعفر بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة دار المعارف ،1960-1961 ، ج8 ، ص160 .
الطبق :عرف الطبق بانه الطباق الموقوفة على ضيافة الدولة العباسية للفقراء والحجاج وغيرهم ولاسيما في شهر رمضان
.
[44] ـ الرحيم، عبد الحسين مهدي ، الخدمات العامة في بغداد (400- 656هـ /1009-1258هـ)، ط1 نشر دار الشؤون الثقافية العامة /1987،ص 46.
[45] ـ الخطيب ،البغدادي ، تاريخ بغداد ج1 ، ص 284
[46] ـ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) والدولة العربية ، في الشرق ومصر والمغرب والاندلس (1 - 132 هـ 622) ط7 ، بيروت ـ دار الاندلس ، 1964 ، ج2 ص 316
[47] ـ متفق عليه
[48] ـ غربال ، محمد شفيق ، الموسوعة المسيرة ، القاهرة ، الشعب ومؤسسة فرانسلين للطباعة والنشر ،1965م ، ص1247
[49] ـ رشدي، صبيحة رشيد ،الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية ، بغداد ،مطبعة علاء 1981م ،ص 29
[50] ـ التنوخي ، المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ،بعنايه عبود الشالجي ،بيروت ،1971م ج8 ، ص 90
[51] ـ ابن الجوزي : المنتظم ،ج10،ص35 .
[52] ـ الصابي ، هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، بعناية ميخائيل عواد ، بغداد ، مطبعة العاني ،1964 ، ص90
[53] ـ المصدر نفسه، ص91
[54] ـ سعد ، فهمي ، المرجع السابق ،ص249 .
[55] ـ فهد ، بدري محمد ، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، بغداد – مطبعة الرشاد ، 1387هـ ، 1967، ص193.
[56] ـ المصدر نفسه
[57] ـ المصدر نفسه ، ص193.
[58] ـ ابن الجوزي ،المصدر السابق ،ج8 ،ص44 .
[59] ـ أ. جي بريل ، دائرة المعارف الاسلامية ،ترجمة: تحرير ياسين ، ط1، مركز الشارقة للابداع الفكري ، 1998م ،ج4 ، ص 215
[60] ـ الدوري، عبد العزيز ،العصر العباسي الاول ، بلا .مطبعة ، 1968م ، ص 79 .
[61] ـ المرجع نفسه ، ص 133
[62] ـ مصطفى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص123.
[63] ـ الكازروني ، مقامة في قواعد بغداد ، ص 25 .
[64] ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص75 .
[65] ـ غربال ، المصدر السابق، ص1246.
[66] ـ المالكي ، المصدر السابق،ج1 ، ص6.
[67] ـ الكازروني ، المصدر السابق، ص26.
[68] ـ الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص75
[69] ـ الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص75 .
[70] ـ ابن الجوزي : المصدر السابق ،ج7 ، ص205.
[71] ـ القلقشندي ،المصدر السابق ،ج2 ، ص417
[72] ـ المصدر نفسه ،ج8 ، ص16و146
[73] ـ فهد ،المصدر السابق ، ص198.
[74] ـ رحمه الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع ببغداد ، مطبعة الزهراء ،1970، ص120
[75] ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج7 ،ص257 .
[76] ـ مصطفى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص130.
[77] ـ رحمه الله ، المصدر السابق ، ص119.
[78] ـ مصطفى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص130.
[79] ـ الشابشتي ، المصدر السابق ،ص60 تحت موضوع اهل الذمة ،ج2، ص48.
[80] ـ المصدر نفسه ،ص4-5و14,46.
[81] ـ المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، وينظر:القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج2،ص419-420 .
[82] ـ القلقشندي ، المصدر السابق ،ج2 ،ص420.

[83] ـ المسعودي ، المصدر السابق ،ج4 ،ص72 .
[84] ـ رحمه الله ، المرجع السابق ،ص121 .
[85] ـ الطبري ، ابو جعفر بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة دار المعارف ،1960-1961 ،ج8 ، ص181
[86] ـ القلقشندي ، المصدر السابق ،ج2 ،ص408.
[87] ـ ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ج8 ،ص57 .
[88] ـ الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) ، التاج ، بعنايه احمد زكي ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ،1914 ،ص59
[89] ـ البيروني ، المصدر السابق ،ص222.
[90] ـ ابن منظور ،لسان العرب ،م6 ،ص 134-135.
[91] ـ المصدر نفسه ،ص135.
[92] ـ متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابوريدة ، ط3، القاهرة ، 1975،ج2 ،ص294.
[93] ـ الاطرقجي ، المصدر السابق ،ص30 .

القرآن الكريم

المصادر والمراجع :

1 ـ الاحمد، سامي سعيد (واخرون) الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات ،الاصالة والتاثير ، العراق في موكب الحضارة ، بغداد .

2 ـ الاطرقجي ، رمزيه ، الحياه الاجتماعية في بغداد منذ نشاتها حتى نهاية العصر العباسي الاول ،ط1، مطبعة الجامعة، بغداد ،1982.

3 ـ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعدي(ت 256هـ) ، صحيح بخاري ، تقديم الشيخ احمد شاكر ، بيروت – دار الجيل ، 1313هـ .

4 ـ البيروني ، محمد بن احمد، الاثار الباقية عن القرون الخالية ،بعنايه ادور سخو ،ليبزغ .

5 ـ التنوخي ، المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ،بعنايه عبود الشالجي ،بيروت ،1971م .

6 ـ ابن تيميه : اقتضاء الصراط المستقيم ،مخالفة اصحاب الجحيم ، مطبعة دار المعرفة ،بلا .ت .

7 ـ الثعالبي:عبد الملك بن محمدي اسماعيل ،خاص الخاص ، بيروت –دار مكتبة الحياة ،1969

8 ـ الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) ، التاج ، بعنايه احمد زكي ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ،1914

9 ـ ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن (597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بغداد ، دار العمال ، بلات).

10 ـ أ. جي بريل ، دائرة المعارف الاسلاميه ،ترجمة: تحرير ياسين ، ط1، مركز الشارقة للابداع الفكري ، 1998م .

11 ـ حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) والدولة العربية ، في الشرق ومصر والمغرب والاندلس (1 ـ 132 هـ 622) ط7 ، بيروت ـ دار الاندلس ، 1964 .

12 ـ الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي ،436هـ ، تاريخ بغداد ، بيروت – دار الكتاب العربي ،بلا .ت ،م1

13 ـ الدوري،عبد العزيز ،العصر العباسي الاول ، بلا .مطبعة ، 1968م .

14 ـ رحمه الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع ببغداد ، مطبعة الزهراء ،1970.

15 ـ الرحيم، عبد الحسين مهدي ، الخدمات العامة في بغداد (400- 656هـ /1009-1258هـ)، ط1 نشر دار الشؤون الثقافية العامة /1987 .

16 ـ رشدي ، صبيحة رشيد ، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية ، بغداد ، مطبعة علاء 1981م .
17 ـ رضا ، احمد ، معجم متن اللغة ، موسوعة لغويه حديثة، بيروت منشورات دار مكتبه الحياة ،1379هـ/1960م ، م4 .
18 ـ سعد، فهمي عبد الرزاق ،العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجري ،بيروت ،المطبعة الأهلية ، 1983
19 ـ سليمان،عامر (واخرون) جوانب من حضارة العراق القديم ،العراق في التاريخ ، بغداد ،1983.
20 ـ الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد(ت388هـ) ، الديارات ،تحقيق : كوركيس عواد ، ط2 ، بغداد ـ مطبعة المعارف ، 1386هـ / 1966م
21 ـ الصابي ، هلال بن المحسن ، رسوم دار الخلافة ، بعناية ميخائيل عواد ، بغداد ، مطبعة العاني ،1964 ،
22 ـ الطبري ، ابو جعفر بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، القاهرة دار المعارف ،1960-1961 .
23 ـ عثمان ،محمد ،الاعياد والمناسبات المعتبرة في الاسلام ،صيد الفؤاد، انترنت .
24 ـ علي ، فاضل عبد الواحد (واخرون) ، الاعياد والاحتفالات ، حضارة العراق ،بغداد ، .1984
25 ـ غربال ،محمد شفيق ، المجموعة الميسرة ، القاهرة دار الشعب ومؤسسه فرانكسلين للطباعة والنشر ،1965 .
26 ـ فهد ، بدري محمد ، العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري ، بغداد – مطبعة الرشاد ، 1387هـ ، 1967 .
27 ـ القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي (821 هـ-1418م)صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر ،بلا .ت .
28 ـ كارتون كون ، قصة الانسان ترجمة :محمد توفيق حسين ،بغداد 1965 .
29 ـ الكازروني ، مقدمة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،تحقيق كوركيس ميخائيل عواد، بغداد ،1962م .
30 ـابن ماجة ، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت 275هـ) ، ضبط نصها : احمد شمش الدين ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ، 1971 .
31 ـ المالكي ،ابو طالب محمد بن علي ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ، القاهرة ،1961 .
32 ـ متز ، ادم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط3، القاهرة ،1975 .
33 ـ مصطفى ،شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ،ط1،مطبعة ذات السلاسل ،1408هـ/1988م .
34 ـ المسعودي ،ابي الحسن بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ،المكتبة العصرية ، بلا . ت .
35 ـ المقدسي ، المعروف بالبشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بعناية دي غوية .
36 ـ ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، بيروت دار صادر ،بلا. ت م6